

والوحيد، وفيما يعد الاعتراف بدولة فلسطين التي أعلنت في ١٥ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٨٨، في المجلس الوطني الفلسطيني، في دورته التاسعة عشرة الطارئة في الجزائر، وفي ظل الانتفاضة الباسلة؛ كما لعبت ممارسات الصهيونية داخل إسرائيل، وخارجها، وتحدياتها السافرة لقرارات الامم المتحدة والهيئات الدولية، دوراً بارزاً في كشف القناع الذي ظلت تتستر به الصهيونية طيلة الفترة الماضية.

لقد ترافق قرار ادانة الصهيونية مع التطور الذي حصل داخل المنظمة الدولية التي أقرت عضوية م.ت.ف. بصفة مراقب دائم، في العام ١٩٧٤ (الدورة التاسعة والعشرون) واعترفت بحقها في الاشتراك والمناقشة في جميع المؤتمرات المتعلقة بقضية الشرق الاوسط، وقررت انشاء لجنة خاصة للبحث في السبل المناسبة لتمكين الشعب العربي الفلسطيني من تقرير مصيره بنفسه، بما في ذلك انشاء دولة مستقلة خاصة به^(٢).

ومنذ العام ١٩٧٤، أعيد البحث في القضية الفلسطينية، لا باعتبارها قضية لاجئين لهم «الحق» في «العودة» أو «التعويض»، بل بوصفها قضية شعب له حقوق ثابتة وغير قابلة للتصرف^(٣). ومنذ ذلك التاريخ، أعيد ادراج القضية الفلسطينية كبند مستقل في جدول أعمال الجمعية العامة، بعد ان اختفت قرابة ٢٢ عاماً^(٤).

القرار الرقم ٣٣٧٩ وردود الافعال الصهيونية - الامبريالية

ان المعركة الحاسمة لالغاء القرار الرقم ٣٣٧٩، التي ستبدأ في الشهر المقبل هي تتويج للحملة التي بدأتها الصهيونية، منذ ١٥ عاماً، لاعدام القرار. فقد حاولت ان تصوّر القرار بكونه معادياً للسامية. وبشكل مختلف، وديماغوجي، شنت حملة ظالمة ضد الامم المتحدة، متّهمة اياها بالعداء لليهود والسامية، زاعمة ان الامم المتحدة، بقرارها، انما «تشجع الارهاب ضد اسرائيل».

قال اسحق رابين، في الكنيست الاسرائيلي، واصفاً القرار الرقم ٣٣٧٩، ما يلي: «ان العاشر من تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٧٥، سوف يسجل اشد قرارات الامم المتحدة مدعاة للاشمئزاز». وبهستيرية وصلف، دعت غولده مائير صهيونيني العالم الى حمل ميداليات على صدورهم يكتب عليها «انا صهيوني»، تحدياً لقرار الجمعية العامة. وقررت الوكالة اليهودية العالمية اعتبار قرار الجمعية العامة «عنصرياً» و«معادياً للسامية».

وبمناسبة مرور عقد من الزمان على اصدار القرار، نظمت القوى الصهيونية في الولايات المتحدة الاميركية تظاهرة عند مبنى الامم المتحدة، في نيويورك. وعقدت في مقر المنظمة الدولية مؤتمراً هاجمت فيه المجتمع الدولي على قراره «المشؤوم»^(٥).

وبعث الرئيس الاميركي السابق، ريغان، الى المؤتمر الصهيوني، عشية الذكرى العاشرة للقرار، رسالة عبر فيها عن غضبه ازاء المنظمة الدولية، قائلاً: «قليلة هي الاحداث التي هزت ضمير الشعب الاميركي الى هذا الحد مثل القرار الذي يجعل الصهيونية في مصاف العنصرية». ووصف مندوب الولايات المتحدة الاميركية في الجمعية العامة، فرنون وولترز، الذي حضر المؤتمر الصهيوني، القرار الرقم ٣٣٧٩ بأنه «اهانة وكذبة ودعارة». وقال المندوب الاميركي، رداً على مطالبة العديد من اعضاء الامم المتحدة بطرد اسرائيل من عضويتها: «اذا شغرمقعد اسرائيل، فان الولايات المتحدة الاميركية ليست مستعدة للجلوس في الجمعية العامة». وأضاف مكرراً موقف بلاده التي انسحبت من منظمة اليونسكو «تضامناً» مع اسرائيل: «ان مهاجمة مشاركة اسرائيل لنشاطات الامم المتحدة، أو